الأنبياء الصغار

ناحوم

الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة, ولكنه لا يبرئ البتة

الله على كثرة رحمته و عظمة إمهاله, هو قاضي عادل ... لا يُسّرّ بالشر ... ربنا بيدّي فرص كتير للتوبة لكن لو الإنسان كمّل في عناده و رفضه هيقع عليه العقاب و الدينونة ... و الله في دينونته يرحم خائفيه و الذين يتقون اسمه و ينجّيهم في يوم الضيق

أسفار الأنبياء الصغار ممكن تقول أقل أسفار بنقراها أو بنعدّي عليها من غير ما نفهمها ... رغم إنها مليانة نبوّات مهمة جداً عن ربنا و عن الكنيسة
لدرجة إن كنيستنا في أسبوع الآلام (أقدس أسبوع في السنة اللي بيركّز على الصليب) بتقرا كتير جداً من أسفار الأنبياء الصغار

عن السفر

عن الكاتب:

- معنى الاسم: **تعزية (أو معزّي)** ... السفر بيتكلم عن انتقام ربنا من أشور اللي سبت إسرائيل ... انتقام الرب من الأعداء و تعزية شعبه
- فترة النبوة: **قبل و أثناء السبي (حضر سبي أشور لإسرائيل)**
- أهم إنجازاته: **تبشير الشعب و إعطائه الرجاء بخلاصه و هلاك أعدائه الأشرار و دينونة الله لهم**

عدد الإصحاحات: 3

ظروف الكتابة:

- في الوقت ده كانت إسرائيل مسبية لمملكة قوية جداً محتلة العالم هي مملكة أشور و عاصمتها نينوى (اللي كانت تابت بمناداة يونان, لكن للأسف رجعت للشر تاني بعد كده بأجيال بدرجة رهيبة و كسرت مملكة إسرائيل كلها)
- كانت هاتدخل و تحتل مملكة يهوذا كمان لولا المعجزة اللي ربنا عملها (الملاك اللي قتل 185 ألف من جنود أشور) في عهد حزقيا الملك و إشعياء النبي
- مملكة أشور كانت من أصعب و أعنف الممالك في التاريخ و فترة السبي بتاعها لمملكة إسرائيل كانت فترة دموية و صعبة
- ناحوم بيبشّر إسرائيل هنا إن مملكة أشور ستسقط ... و ده اللي حصل فعلاً بعد كده, سنة 612 ق.م. عملت مملكة بابل ثورة على أشور و قدرت تحكم هي العالم ... و سقطت أشور

السفر موجّه لمين؟ لمملكة إسرائيل (مملكة الشمال)

هدف السفر: نبوة عن سقوط نينوى (عاصمة مملكة آشور التي سبت مملكة إسرائيل و استعبدتهم بعنف) كصورة مستقبلية لدينونة الله للأشرار في اليوم الأخير و قضاء الله بالعدل

مفتاح فهم السفر:

- نينوى = رمز للشر (عاصمة مملكة آشور الشريرة) ... سواء على المستوى الجماعي أو الفردي
- ملك أشور = الشيطان ... و كل من يمشي في طريقه و يبيع نفسه له

ترتيب السفر

إصحاح #1

الله قاضي عادل غيور

مقدمة عامة عن ربنا كإله قوي غيور منتقم من الشر

إصحاح #2

سقوط نينوى

منظر معركة حربية سقطت فيها نينوى عاصمة أشور التي كان يُظن أنها لا تُقهر

إصحاح #3

سقوط مملكة أشور كلها

سقوط مملكة آشور كلها و ملكها (رمز للشيطان)

ملخص السفر

1: # اللّٰه قاضي عادل غيور

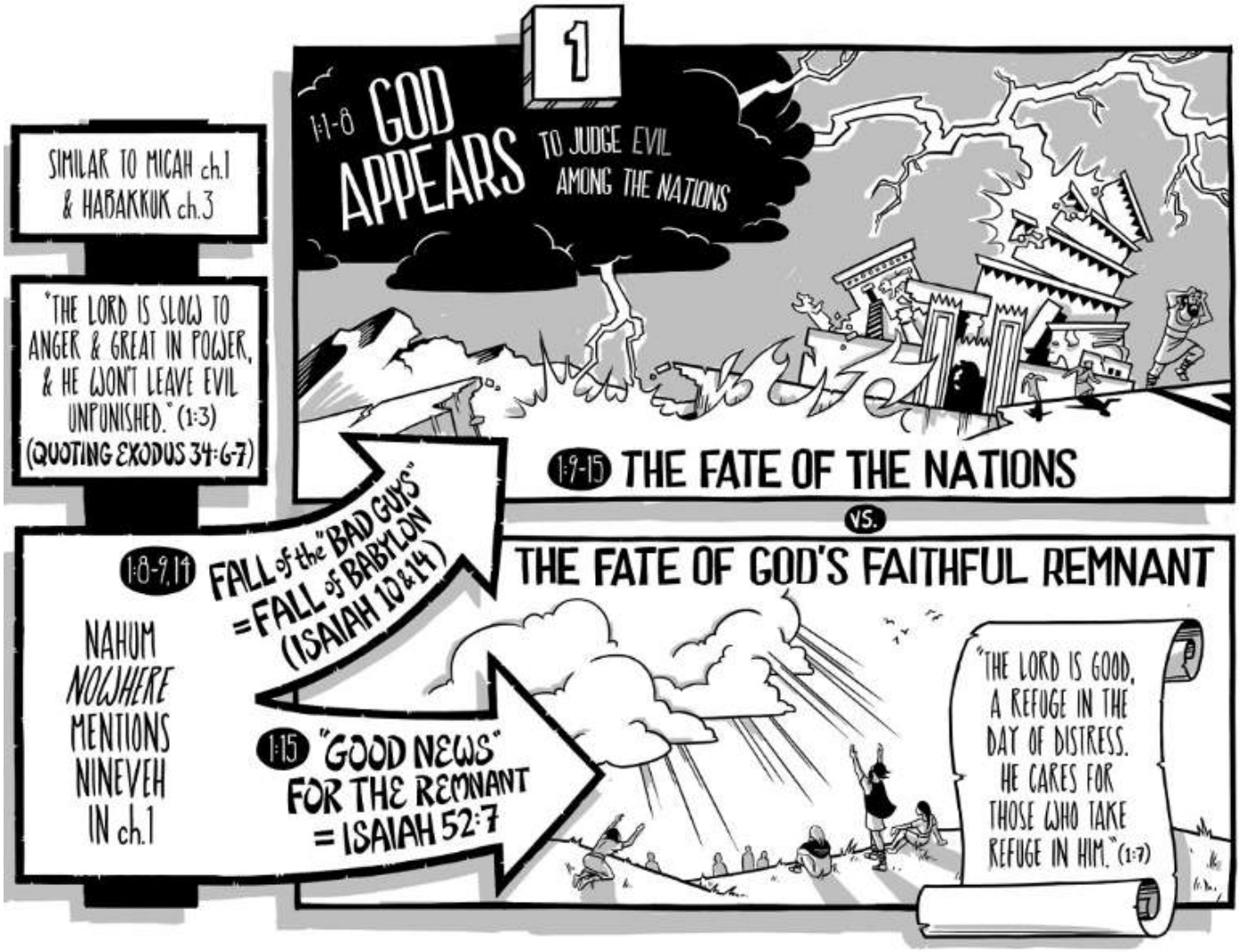

- بدأ ناحوم النبي نبوته في الإصحاح الأول بكلام عام عن عدل ربنا من غير ما يذكر نينوى أو أشور خالص ... كلام مش مرتبط بزمن معيّن, و الدليل إنه شبه نبوات إشعياء النبي اللي كان بيتنبأ على بابل

- **الإصحاح ده بيوصف مدى قوة الله و دينونته للأشرار (بعد إصرارهم على عدم التوبة و استنفاذ كل الفرص اللي ربنا أعطاها لهم) ... و الحقيقة إن الكلام ده بيؤكد عدل ربنا و رحمته مش العكس ... ربنا بيعطي الإنسان كل فرص التوبة برحمة لا نهائية ... لكن فيه مرحلة معينة بيكون الإنسان فيها قلبه قاسي و مستمر في شره و رافض التوبة للأبد ... ساعتها هلاكه بيكون أرحم الحلول ليه و للعالم حواليه**

- على الناحية التانية, يوم الرب بيكون بشارة و رجاء و خلاص لأولاده و خائفي اسمه و الراجين رحمته

> **'الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة, ولكنه لا يبرئ البتة. الرب في الزوبعة, وفي العاصف طريقه, والسحاب غبار رجليه**
>
> ناحوم 1 : 3

- بطيء الغضب: لطف الله و إمهاله عشان الشرير يتوب ... مش عشان نسي الخطية
- لا يبرء البتة: الإنسان لا يتبرأ إلا بالإيمان و التوبة
- السحاب غبار رجليه: في يوم الدينونة

> **صالح هو الرب. حصن في يوم الضيق, وهو يعرف المتوكلين عليه.**
>
> ناحوم 1 : 7

- أجمل آية في السفر كله ... أولاد ربنا لما يشوفوا الشر بينتهي, بيمجّدوا ربنا اللي أنقذهم في يوم الضيق

> **'ماذا تفتكرون على الرب؟ هو صانع هلاكاً تاماً. لا يقوم الضيق مرتين**
>
> ناحوم 1 : 9

- دي إشارة للمعجزة اللي عملها ربنا لمّا حاول سنحاريب و جيشه (جيش أشور) احتلال مملكة يهوذا
- ساعتها كان سنحاريب قائد الجيش و ربشاقي نائبه قالوا كلام تعيير في حق ربنا و إنه مايقدرش ينقذ شعبه من يد أشور
- و اللي حصل بعد كده إن الملاك قتل 185 ألف من جيش سنحاريب ... و بعدين سنحاريب مات على يديّ ولاده ... و ربنا انتقم من أشور نقمة نهائية

> ## نتعلّم إيه؟
>
> ماينفعش أعمل اللي على مزاجي و أقول ربنا طيب و رحمته واسعة و هيسامح ... فيه عقاب و دينونة على كل من يرفض التوبة ... في نفس الوقت لو أنا في ضيقة, أثق إن ربنا في الوقت المناسب هينجّيني
>
> 🙏 يا رب إدّيني رجاء دائم فيك ... و إديني لا أؤجل توبتي أبداً بل أحاسب نفسي باستمرار و بخوف من الدينونة

2: سقوط نينوى

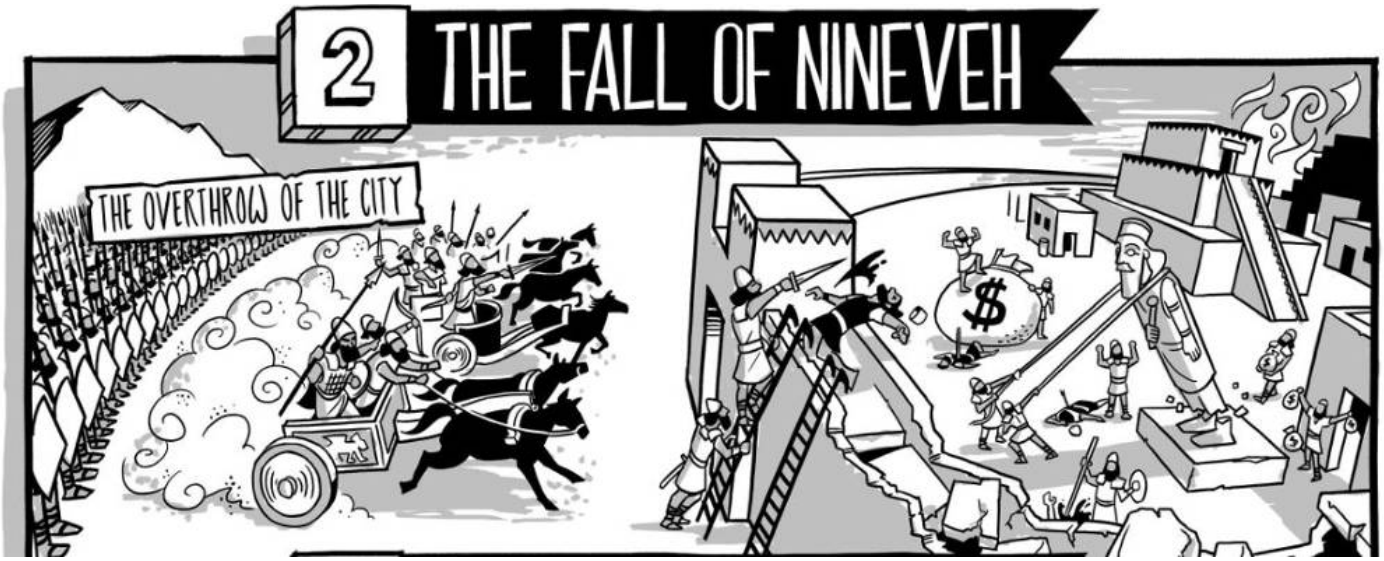

- **في الإصحاح التاني, بيوصف ناحوم النبي منظر جيوش بابل و هي بتُسقط نينوى على 5 مراحل:**

1. رجال الجيش وهم يستعدون للحرب

2. مركبات الجيش و هي في الطريق لنينوى
3. رجال نينوى يحتمون داخلها من جيش بابل
4. بابل تفكّ الحصار و تحتل نينوى
5. بابل تنهب نينوى تماماً و تقضي عليها

> **فراغ وخلاء وخراب, وقلب ذائب وارتخاء ركب ووجع في كل حقو. وأوجه جميعهم تجمع حمرة**
>
> ناحوم 2 : 10

- دي كانت نهاية نينوى المدينة العظيمة ... بعد ما تابت و ربنا رفع غضبه عنهم
- للأسف رجعوا أوحش من الأول كتير جداً ... منتهى العنف و الكبرياء
- ربنا أعطاهم فرص كتير للتوبة, لكن عند قلبهم رفض التوبة
- و بالتالي سقطوا و دينوا ... زي أي شرير متكبر يرفض التوبة

> **قد ارتفعت المقمعة على وجهك. احرس الحصن. راقب الطريق. شدّد الحقوين. مكّن القوة جداً**
>
> ناحوم 2 : 1

- المقمعة = الفاس ... مهما بتوع نينوى تقوّوا و حرسوا نفسهم, ربنا لو مدّ إيده هاينتقم, هو أقوى من الكل
- إذا كان الشياطين بيعملوا كده, كم بالأولى إحنا أولاده:
- نحرس الحصن (قلبنا هو هيكل الله)
- نراقب الطريق (أفكارنا و سكّتنا)
- أحقاؤنا ممنطقة (الزهد و الصوم)
- نمكّن القوة الروحية بنعمة ربنا

نتعلّم إيه؟

مهما كان حد فاكر نفسه قوي و لا يُهزم ... ربنا دايماً أقوى ... نينوى كانت مدينة حصينة جداً لكنها سقطت

> 🙏 يا رب إدّيني أتكّل على نعمتك و بركتك مش على قوّتي

3: سقوط مملكة أشور كلها

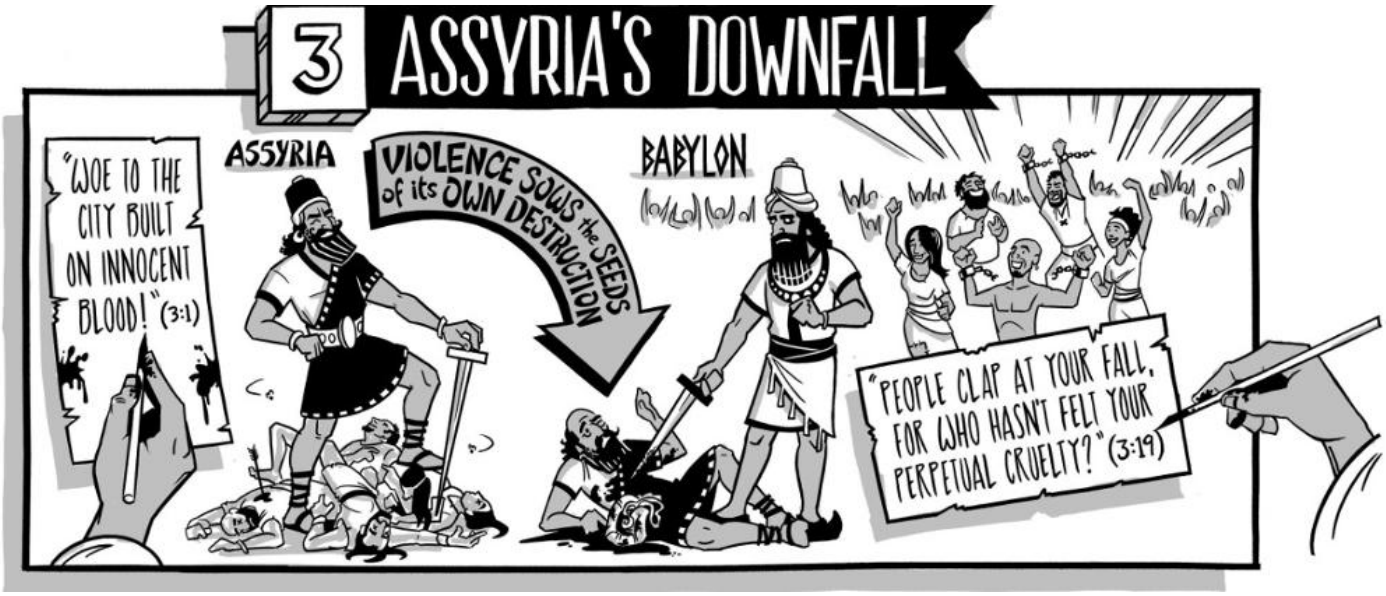

- بعد سقوط عاصمتها و مركز قوّتها, يتنبأ الإصحاح التالت عن سقوط مملكة أشور الشريرة الملآنة ظلماً اللي بنت نفسها على دماء الآخرين ... لكن كما فعلت يُفعل بك ... و بابل عملت في أشور اللي أشور عملته في الممالك التانية

- **و ينتهي السفر بذكر نهاية ملك آشور (رمز الشيطان) و فرحة الناس اللس استعبدها بهلاكه و نهاية شرّه**

> **ليس جبر لانكسارك. جرحك عديم الشفاء. كل الذين يسمعون خبرك يصفقون بأيديهم عليك, لأنه على من لم يمر شرك على الدوام؟**
>
> ناحوم 3 : 19

- آخر آية في سفر ناحوم ... منظر رائع جداً تنتهي عليه الدهور
- منظر ربنا و هو بينتصر على الشيطان و ينهي شرّه ... و أولاد ربنا فرحانين و مسبّحين ببهجة الخلاص

> **هل أنت أفضل من نو أمون الجالسة بين الأنهار, حولها المياه التي هي حصن البحر, ومن البحر سورها؟**
>
> ناحوم 3 : 8

- نو آمون = مدينة طيبة في مصر
- المعنى هنا إن مصر كانت مملكة أعظم و أقوى من مملكة أشور لكنها سقطت رغم إن المياه حمتها من أخطار الفرسان (نهر النيل و البحر الأحمر و البحر المتوسط) و صعّبت الوصول إليها

> ## نتعلّم إيه؟
>
> مهما الشر استمر, فيه يوم ربنا هاينتقم فيه و ينتهي الشر
>
> 🙏 يا رب إديني هذا الرجاء و الثقة فيك ... في قوّتك و حكمتك و عدلك ... كي أفرح معك في اليوم الأخير

المراجع

- موقع The Bible Project
- وعظة أبونا داود لمعي من برنامج فتشوا الكتب
- موقع القديس تكلاهيمانوت